مجتمع

ولاية هندية تقر تشريع زواج وميراث موحد

وافقت ولاية أوتاراخاند الهندية، الأربعاء، على قانون موحد للزواج والطلاق والتبني والميراث للهندوس والمسلمين وغيرهم من الطوائف الدينية، ويتطلب ذلك من الأزواج الذين يعيشون معاً التسجيل لدى الحكومة أو مواجهة عقوبات. ويعارض زعماء مسلمون وآخرون القانون المدني الموحد الذي طرحه الحزب القومي الهندوسي الذي يتزعمه رئيس الوزراء ناريندرا مودي، قائلين إنه يتعارض مع شرائعهم وعاداتهم. ويتهم المسلمون الحزب الحاكم اليميني باتباع أجندة هندوسية تميز ضدهم وتفرض قوانين تتعارض مع عقيدتهم. (أسوشييتد برس)

يناير 2024 الأعلى حرارة على الإطلاق

أعلنت خدمة «كوبرنيكوس» لتغير المناخ التابعة للاتحاد الأوروبي أن شهر يناير/ كانون الثاني الماضي كان الأعلى حرارة على الإطلاق، وأن متوسط درجة حرارة الهواء السطحي بلغ خلال الشهر الماضي 13,14 درجة مئوية، وتجاوز بمقدار 0,12 درجة الحرارة في يناير 2020، والذي كان الأكثر دفئاً على الإطلاق. وذكرت أن الأشهر الثمانية الماضية كانت الأكثر سخونة على التوالي، وأن متوسط درجات الحرارة العالمية خلال الأشهر الـ 12 الماضية تجاوز المتوسط في الفترة بين 1991 إلى 2020 بـ 0,64 درجة مئوية. (الأناضول)

أطلال مسجد الخالدي في غزة

لم يتبق من «مسجد الخالدي» في شمال غربي مدينة غزة، إلا أكوام من الركام. ويقع المسجد الذي تم بناؤه في عام 2010، على شارع الرشيد الساحلي في منطقة الواحة، وكان يشكّل أحد أبرز معالم المدينة الدينية، كما كان يقصده مئات المصلين لتصميمه المستوحى من العمارة العثمانية، وإطلالته على البحر المتوسط، ما كان يمثل عامل جذب للمصلين في فصل الصيف. ورغم أن جيش الاحتلال الإسرائيلي استهدف المسجد في ثاني أسابيع الحرب بشكل جزئي، إلا أنه أعاد استهدافه لاحقاً ليدمره بالكامل. يقول أحمد رضوان، وهو أحد رواد المسجد السابقين، إنه بات «ذكرى» في أذهان المصلين، كما حدث مع بقية مساجد المدينة. ويضيف: «كان المسجد يضم ساحة واسعة تستوعب ما يقرب من 500 مصلٍ، بالإضافة إلى ساحة خارجية تستوعب 500 آخرين، وكانت تبرز من المسجد مئذنتان متألقتان بارتفاعهما، وقبة ضخمة تضفي جمالاً على المكان». ويقول الشاب الفلسطيني يوسف الحلبي: «كنت أتوجه يومياً إلى مسجد الخالدي لأداء الصلوات، خاصة في شهر رمضان، حيث كان يجمعني بأصدقائي من مدينة رفح لنعتكف فيه. كانت أجواء المسجد روحانية، لكن الاحتلال دمر كل شيء جميل في غزة، حتى المساجد لم تسلم من بطشه». ومسجد الخالدي ليس دار العبادة الوحيد الذي طاوله التدمير الإسرائيلي، فحسب إحصائية للمكتب الإعلامي الحكومي، فإن إسرائيل دمرت 447 مسجداً.
(الأناضول)

(فرانس برس)

أفغانستان: سوق الأدوية قبل الطبيب

كابول ـ **صبغة الله صابر**

من العادات السيئة السائدة في أفغانستان شراء المواطنين أدوية من دون استشارة أطباء وبلا وصفات تستند إلى نتائج المعاينة والفحوص التي خضعوا لها على أيدي أخصائيين. واللافت أن كل أنواع الأدوية تتوافر في السوق، حتى تلك المصنّفة بأنها خطيرة وتعطى في حالات خاصة، أما السلطات فلا تطبق أي إجراءات لمنع المواطنين من شراء الأدوية من السوق أو حتى أي مكان. وبالنسبة إلى الأفغان فهم يصرّون على شراء أدوية من دون وصفات طبية، وتجاهل بالتالي تحذيرات الأطباء ومسؤولي المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بشؤون الصحة من أن ضرر هذا الأمر على الصحة أكثر من منافعه، لأنهم ببساطة غير قادرين على دفع رسوم الأطباء المرتفعة جداً في ظل الأحوال السيئة التي يعيشون فيها.

يقول ويس الدين من سكان ولاية فارياب (شمال) لـ«العربي الجديد»: «أدرك جيداً أن شراء أدوية من دون الخضوع لفحص لدى طبيب أمر مضرّ جداً، لكنني لا أملك أي خيار آخر لأن رسم زيارة طبيب مرتفع جداً. ويجعلني ذلك أشتري أدوية من الصيدليات بمساعدة أصحابها أو العاملين فيها أحياناً، أو من خلال معرفتي الشخصية بدواء مناسب لعلاج الأعراض التي أعاني منها».

ويرى ويس الدين أن «أمراضاً كثيرة لا تحتاج إلى مراجعة أطباء، مثل الأمراض الموسمية العادية الخاصة بفصلي الشتاء والصيف التي أعتبر أنه يجب ألا أصرف أموالاً عليها، لذا أتناول ما يتوفر من أدوية في السوق لعلاجها». ويقول أخصائي الصحة العامة بولاية فرياب، محمد جان، لـ«العربي الجديد»: «تتمثل المشكلة في أن الناس لا يكتفون بشراء أدوية من دون وصفات طبية لعلاج أمراض عامة أو موسمية، بل يفعلون ذلك في المراحل الأولى لإصابتهم بأمراض، ويتجنبون بالتالي الذهاب إلى أطباء إلا إذا تدهورت حالاتهم، ما يعني أنه قد يصلون إلى المعاينات الطبية الضرورية المطلوبة في وقت متأخر حين تصبح زيارة الطبيب بلا جدوى، ويصعب علاجهم».

ويشدد على أن «إحدى المعضلات تتمثل في محاولة الناس تناول دواء واحد يعتبرون أنه يصلح لكل حالات مرض معيّن، وهم يستخدمون مثلاً المضادّات الحيوية لمعالجة أي زكام، وأيضاً أي مرض آخر بغض النظر عن إمكان تسببها في مشكلات صحية كثيرة وفي إضعاف المناعة، علماً أن المضادّات الحيوية قد لا تفيد إلا بنسب معينة قد تكون كبيرة في معالجة درجات من الالتهابات الحادّ أو أمراض فتاكة». ويطالب جان المواطنين بعدم استخدام الأدوية في كل الحالات لأنها قد تتسبب في أعراض جانبية في وقت قد يستطيع الجسم الدفاع عن نفسه في مواجهة أمراض كثيرة. ويلفت أيضاً إلى أن غالبية الأدوية مستوردة من مصادر غير معروفة، وقد لا تكون المعلومات الخاصة بمحتوياتها صحيحة، لذا لا بدّ من تجنّبها بقدر الإمكان، وفي حال الحاجة القصوى لا بدّ من استشارة طبيب قادر على وصفها بفعّالية عالية وتحديد طرق استخدامها». ويقول عبد اللطيف، من العاصمة كابول، لـ«العربي الجديد»: «يحتاج المريض والأطباء معاً إلى تثقيف حول استخدام الدواء، فبعض الأطباء يفرّطون في وصف الأدوية، ويعطون أقوى المضادّات الحيوية والفيتامينات لمعالجة التهاب بسيط، ويطلبون من المرضى أن يشتروها من صيدليات معينة يكونون على علاقة مع مالكيها، أو يملكونها هم أنفسهم. يحاولون بيع أكبر كمية من الأدوية كي يحققوا أرباحاً، ولا ينبع ذلك من جهل بل من انعدام مهنية، وحرص على مصالحهم الشخصية. أما شراء المواطنين الأدوية من السوق واستخدامها فيعكس بالدرجة الأولى جهلهم الكبير».

ويعترف مسؤولو قطاع الصحة الأفغاني بوجود مشاكل كثيرة، لكنهم يؤكدون العمل على تحسين الأوضاع باستخدام كل الوسائل المتوفرة. ورغم أن حكومة حركة «طالبان» اتخذت خطوات في مجال الصحة، لكنها لم تفعل أي شيء في شأن الأدوية التي تباع في السوق. يقول أخصائي الكلى بالعاصمة كابول، محمد جنيد، لـ«العربي الجديد»: «لا يمكن أن تمنع طالبان شراء الأدوية من السوق، ويحتاج الناس فعلياً إلى تثقيف بشأن شراء الدواء واستخدامه، كما يجب إجراء إصلاحات عامة في المجال الطبي، وتعزيز الخدمات الصحية المجانية لأنها ستقلل اهتمام الناس بشراء الأدوية من الصيدليات، وهو ما يفضلونه حالياً لأن خدمات المستشفيات متدنية، ورسوم الأطباء مرتفعة».

مستشفيات متهالكة

رغم قلة عدد المراكز الطبية في عموم أفغانستان، تواجه المراكز القائمة مشاكل عدم تماشي منشآتها وتجهيزاتها مع العصر الحديث، وعدم قدرتها على التعامل مع زيادة الكثافة السكانية، ويكرر الأطباء مطالبة السلطات بتشييد مستشفيات جديدة، معتبرين أن الكثير من المستشفيات العاملة غير صالحة لاستقبال المرضى.

تحقيق

مع دخول العدوان على قطاع غزة شهره الخامس، دمر القصف الإسرائيلي خلال الأشهر الأربعة الماضية العديد من الأحياء السكنية، ومن بينها عدد من المشروعات السكنية الممولة من خارج القطاع

منازل غزة
هكذا دمر الاحتلال المشاريع الإسكانية

غزة ـ **امجد ياغي**

بتعرض قطاع غزة لانتهاكات وحروب وتدمير متعمد للبنايات منذ عقود، كما فُرض عليه حصار إسرائيلي بدخل عامه الثامن عشر صيف العام الحالي، وتشمل الانتهاكات سياسات التجويع، وانعدام فرص السفر، وندرة فرص العمل، ما يجعل القطاع الضيق من بين أكثر المناطق الفلسطينية التي أنشئت فيها مشاريع تنموية وإسكانية بهدف إغاثة السكان المكتظين، ومن بينهم مئات من أسر الشهداء، وآلاف المتضررين بسبب القصف الإسرائيلي، على مدار سنوات الحصار، وفي ظل العدوان الإسرائيلي المتكرر، أنشئ عدد من المدن والأحياء السكنية في قطاع غزة، والتي ضمت كل تفاصيل البنية التحتية، ووحدات خدمية ومحال تجارية، بدعم وتمويل من عدة دول عربية مثل قطر والسعودية والكويت والإمارات ومصر، وكذا دول أوروبية، ما أسهم في حل الكثير من مشاكل السكن للفقراء والمحتاجين، وتوفير مئات فرص العمل للعاطلين.

كانت «مدينة حمد» السكنية في مدينة خانيونس، تعد أكبر مشروع تنموي أنشئ في قطاع غزة خلال سنوات الحصار بدعم خارجي، وكان تمويلها بالكامل قطريًا، وهي تحمل اسم أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وكانت تضم 53 عمارة سكنية بارتفاع 5 طوابق لكل منها، وتحتوي على 2464 وحدة سكنية، وقد دمرها القصف الإسرائيلي بشكل شبه كامل. كما دمر قصف الاحتلال «مستشفى حمد للعلاج الطبيعي والأطراف الصناعية» في غرب مدينة غزة، والذي كان يقدم خدماته للآلاف من جرحى ومصابي العدوان الإسرائيلي، ومئات الأشخاص ذوي الإعاقة، ودمر القصف الجزء الشمالي من شارع الرشيد الرئيسي على طول شاطئ البحر في شمال القطاع.

ودمرت طائرات الاحتلال «حي الأمير نايف بن عبد العزيز» في بلدة بيت لاهيا (شمال)، والذي أنشئت فيه 100 وحدة سكنية بدعم سعودي، وسكنها الغزيون عام 2017، ودمرت كذلك أبراج «مدينة الشيخ زايد» شمالي القطاع، والتي تضم 736 وحدة سكنية أنشئت بدعم إماراتي، وافتتحت عام 2005. ولحق القصف أضراراً بالغة بـ«الحي النمساوي» الذي أقيم بدعم من الحكومة النمساوية في العام 2000 في الجزء الغربي من مدينة خانيونس، وقد اقتحمته آليات الاحتلال ودمرت برجين من مجموع 10 أبراج فيه، وألحقت دماراً كبيراً بالمقبرة الملاصقة للحي، مع وجود اتهامات من المكتب الإعلامي الحكومي بسرقة بعض الجثامين من المقبرة. وتعرضت مدينة «دار مصر 3» الواقعة غربي بلدة بيت لاهيا شمال القطاع لتدمير الكثير من المباني، حتى أن جيش الاحتلال دمر النصب التذكاري فيها، ولافتة كانت تحمل علم مصر وصورة الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي، كما ألحقت دماراً مماثلاً بمشروع «دار مصر 2» في منطقة الكرامة، وبالفرع الأول من المباني الذي يحمل اسم «دار مصر 1» الواقع بالقرب من مدينة الزهراء في منطقة غرب وسط القطاع، حيث دمرت عدداً كبيراً من المباني، وبعضها لم يتم افتتاحه بعد، وهي من بين المشاريع التي قررت الحكومة المصرية توليها عقب انتهاء العدوان الإسرائيلي في مايو/أيار 2021. وتعرض الحي السعودي غربي منطقة تل السلطان في مدينة رفح (جنوب) لعدة استهدافات، ودمرت العديد من الشقق السكنية فيه، من بينها تدمير مبنى كامل في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ما أدى إلى استشهاد جميع الأفراد الذين كانوا فيه، وكان من بينهم 4 أطفال، وتلاحق المخاوف حالياً سكان الحي الذي بُني بتمويل سعودي، وافتتح في عام 2015، ويضم 302 وحدة سكنية.

كان الفلسطيني كمال أبو سمارة (50 سنة) يعيش في فقر مدقع في إحدى مناطق شمالي قطاع غزة النائية، وكان من العاطلين من العمل بسبب الحصار الإسرائيلي كون مهنته النجارة، ولديه ابن من ذوي الإعاقة الحركية نتيجة حادث سير في طفولته، وقد كرر التقدم بطلبات للعديد من الجمعيات الخيرية للحصول على مسكن لأسرته بعدما خسر عمله نتيجة تدمير المنشأة التي كان يعمل بها بسبب قصف إسرائيلي، وكان حينها مضطراً للبقاء في منزل عشوائي كونه لا يملك المال لاستئجار منزل لإيواء أولاده الخمسة، قبل أن يحصل على شقة سكنية في حي الأمير نايف بعد الكثير من المناشدات الإنسانية. يقول أبو سمارة لـ«العربي الجديد»: «عشت حياة أشبه بالجحيم عندما كنت أسكن بالقرب من قرية أم النصر البدوية المعروفة لسكان قطاع غزة، وكنت أحلم بالحصول على شقة لأكثر من عامين، بينما كنت أعيش في شقة تتسرب إليها المياه، وتشاركنا فيها القوارض والحشرات، وعندما حصلت على الشقة تغير كل مسار حياتي. كنا من أوائل السكان الذين غادروا شمالي القطاع بعد العدوان الإسرائيلي، فكثير من المباني الملاصقة لنا دُمر، وقررت النجاة بروحي وأرواح أسرتي، رغم أن روحنا في الشقة التي عشنا فيها على مدار سبع سنين، وكنا نعتني بها كأنها طفلتنا المدللة، وقد صدمت أثناء فترة الهدنة في ديسمبر/كانون الأول الماضي، حين أخبروني أن المبنى تم قصفه، وأنه سوّي بالأرض». ولم يطاول التدمير الأحياء السكنية وحدها، إذ دمر قصف الاحتلال المرافق والشوارع، وحتى الحدائق، وطاول مشاريع الغزيين الصغيرة التي كانت تتمثل في محال تجارية تشكل مصادر رزق لـ«آلاف، كما استهدف القصف مدارس الأطفال، ومحطات المياه وخدمات الكهرباء. كانت «مدينة حمد» تضم مناطق خضراء، وحدائق للأطفال، ومتاجر صغيرة، وصيدليات وعيادات طبية، وسوقا أسبوعيا، فضلاً عن أربع مدارس، وجميعها تعرضت لأضرار بالغة، أو دمار كلي. يقول محمد أبو حشيش (45 سنة) الذي كان يملك شقة في أحد الأبراج التي دمرت بالكامل لـ«العربي الجديد»: «كنا من بين العائلات الأشد فقراً التي حصلت على شقق في العام 2016، وكنا سابقاً نقيم في مخيم جباليا شمالي القطاع. كنت أسكن في مدينة حمد، وكان شقيقي أيمن، وهو من جرحى الانتفاضة الثانية عام 2000، يسكن في شقة بمدينة الشيخ زايد. نحن عائلة راح منا شهداء، وفقدنا مصادر رزقنا بسبب الاحتلال، وكنا نحاول أن نتعايش مع الأوضاع بأقل الإمكانات طالما أننا نملك منزلاً».

يضيف أبو حشيش: «نحن الآن نازحون، وقد دمر القصف منزلي ومنزل أخي، وربما كنا من المحظوظين الذين تمكنوا من الحصول على خيمة واحدة تؤوينا، وقد نزحت مع شقيقي بعد أسبوعين على بدء العدوان، ونعيش حالياً في خيمة على الحدود المصرية. لا يبالي الاحتلال بسكان المشاريع الإسكانية في غزة، ولا يحترم حتى أيًا من الدول التي مولت تلك المشاريع الإسكانية والتنموية، حتى أنه لا يحترم علم الأمم المتحدة. إنهم يريدون إبادة كل من في غزة». وكانت المشاريع الإسكانية والتنموية فرصة للغزيين للعيش في مدينة أو حي متكامل، وكانت تقسم المستحقين إلى عدة فئات، إذ تخصص المشاريع شققاً مجانية لأسر الشهداء والجرحى والعائلات الأشد فقراً، ثم تحصل فئة أخرى من الأسر الممتدة على شقة في مقابل دفع جزء من القيمة التقديرية لها، والفئة الثالثة هي الأسر الصغيرة الراغبة في السكن، والذين كانوا يبادرون إلى التسجيل طوال سنوات الحصار في ظل غياب المشاريع الإسكانية الفلسطينية. وكانت أسر عديدة قد قامت بتسجيل بياناتها لدى وزارة الأشغال العامة والإسكان في غزة عبر موقع إلكتروني مخصص للحصول على تلك الشقق الجديدة. من بينهم أسرة علي الحسنات (35 سنة)، والذي يعمل كمسوق إلكتروني، لكن توقف عمله نتيجة العدوان بسبب انقطاع الإنترنت.

لدى الحسنات طفلان، وكان يرغب في الحصول على شقة سكنية ضمن آخر هذه المشاريع كون دخله الشهري لا يمكنه من ادخار المال لشراء شقة، وكان يعيش في منزل والده منذ زواجه، كونه لا يستطيع تحمل أعباء إيجار منزل مستقل كالكثير من فئة الشباب في القطاع. ويقول لـ«العربي الجديد»: «على مدار سنوات، يلاحق الآف الشباب أخبار التسجيل للحصول على شقق سكنية في أي مشروع، فنحن نعيش ازدحاماً جنونياً في قطاع غزة، وكانت لدي آمال في الحصول على شقة بمدينة (دار مصر) كون الأقساط فيها مريحة، وجهزت بالفعل مبلغ الدفعة الأولى. لكن كلما حلمنا بشيء يضمن مستقبلنا يأتي العدوان الإسرائيلي ليدمره في لمح البصر».

دمار هائل أصاب بنايات «مدينة حمد» وشرّد سكانها (محمود الهمص/ فرانس برس)

2464
عدد الوحدات في «مدينة حمد» التي تُعد أكبر مدينة سكنية أُنشئت في قطاع غزة خلال سنوات الحصار.

شهد قطاع غزة إنشاء العديد من المشاريع الإسكانية

كانت المشاريع الإسكانية والتنموية فرصة حياة لآلاف الغزيين الفقراء

هكذا استشهدت هبة العبادلة مع أمها وابنتها

ظنت هبة ووالدتها وابنتها وآخرون أنهم سيكونون بأمان في البيت الذي نزحوا إليه في غزة، لكن الاحتلال لا يتوقف عن ارتكاب المجازر

غزة ـ **خضرة حمدان**

نادى الاحتلال الإسرائيلي على كل قاطني قرية القرارة الواقعة إلى شمال شرق مدينة خانيونس في قطاع غزة، طالباً منهم اللجوء إلى بيت قريب. وبعد دقائق، أطلق قذائفه الصاروخية نحو البيت على مدى أيام عدة، ولم يتمكن أي طاقم تابع للدفاع المدني أو الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر من التوجه إلى المكان لإنقاذ المصابين ونقل الشهداء. وكان من ضمن الشهداء الشابة الفلسطينية هبة فؤاد العبادلة (30 سنة) وطفلتها جودي عواد ووالدتها رويدة الأسطل، وقد أعلن استشهادهن جميعاً في التاسع من يناير/ كانون الثاني الماضي.

على بعد مئات الأمتار من منزلها، كانت عائلات قد تركت بيوتها ظناً منها أن منزل عائلة الأسطل الواقع بمنطقة السطر الغربي للغرب من خانيونس والذي أجبرهم جنود الاحتلال الإسرائيلي على النزوح إليه سيكون أكثر أمناً، لكنه قصف البيت لينهار فوق رؤوس ساكنيه وعددهم حوالي ستين، ومنع الاحتلال أي محاولة لإنقاذهم رغم رسائل الاستغاثة وصرخات المصابين.

يقول نضال مصطفى الأسطل: «شعبنا يذبح ويشرّد ويقتال ولا نستطيع دفن شهدائنا. أخي الحاج نايف أبو طراش وأختي وأبناء عمي مروان وعادل وماهر وأنيس ومحمد ومدحت وابنة عمي وبنات أخواتي جميعهم وأولادهم وبناتهم شهداء»، يضيف: «في التاسع من يناير الماضي، ناشدنا العالم والصليب الأحمر لجلب شهدائنا لنتمكن من دفنهم، إذ كانت جثثهم في منزل يقع في منطقة الربوات الغربية، الذي يملكه ابن العم الشهيد عادل محمد طراش الأسطل».

كتبت هبة في آخر رسائلها على وسائل التواصل الاجتماعي: «دعواتكم الصادقة لنا. الزميلات العزيزات، أنا وأهلي ومعنا 5 عائلات حوالي 30 سيدة و10 أطفال و20 شاباً ورجلاً موجودين في منطقة السطر الغربي شارع 5 والدبابات تحيط بنا. ندعو الله السلامة لنا جميعاً، ونُحملكم أن تنقلوا صوتنا في حال كتب الله لنا الشهادة». تابعت: «ثلاثة أيام من أصعب اللحظات التي يُمكن أن يمر بها الإنسان تحت صوت القذائف والاشتباكات وبقايا البيوت التي يتم استهدافها ويسقط ركامها فوق رؤوسنا ورائحة البارود والغاز ناهيك عن صوت تحرك الدبابات بجوارنا. نحتسب خوفنا وصبرنا عند الله، ونقول إننا كُلنا لسنا أرقاماً». وتداولت وسائل الإعلام وناشطون على مواقع التواصل تفاصيل جريمة قتل أفراد العائلة، وأن المجزرة التي ارتكبها الاحتلال بحق عائلة الأسطل (فرع أل طراش) وصل عدد شهدائها إلى ما يزيد عن 60 شهيداً (8 عائلات شطبت من السجل المدني)، من بينهم المواطنة رويدة الأسطل وابنتها هبة العبادلة والحفيدة ديما عواد.

قبل شهرين فقط، أنهت الجدة رويدة الأسطل والدة هبة خياطة الزي المدرسي لحفيدتها ترتدي ما حاكته يداها، وقد فعلت الأمر نفسه مع ابنتها هبة قبل أربعة وعشرين عاماً. الشهيدة هبة درست اللغة العربية والإعلام في جامعة الأزهر في غزة، وعملت مذيعة أخبار ومقدمة برامج لدى إذاعة «صوت الوطن»، ثم «راديو الأزهر»، ومع «إنترنيوز»، وكانت ناشطة شبابية ومجتمعية، وعرفتها صفحة «خانيونس تجمعنا» بأنها شخصية مجتمعية نسائية تمتعت بشخصية قيادية.

وكتبت هبة على ملفها الشخصي على موقع «فيسبوك»: «فلسطينية الجنسية، خانيونسية العقلية. لا تكن سهلاً. كُن نداً صعباً. الصور هي جزء من ذكريات حياتنا المميزة».

أنهت هبة عامها الثلاثين في 14 يوليو/ تموز الماضي، وقد احتفلت بنفسها قائلة: «اكتشفت أن السعادة موجودة في الحاجات العادية، الابتسامة، والهدوء، والنوم بدري (باكراً)، ونسيم الفجر، وصوت الراديو. الخروجات العادية مع الناس العاديين اللي بحس معاهم بأحاسيس عادية، وكلامنا مع بعض بيبقى عادي. لا متزوق ولا فيه وعود نارية وتصريحات عنترية».

تقول عنها صديقتها تغريد أحمد: «هبة من أصدق وأنبل من عرفت. وداعاً هبة. شرفك الله بالشهادة، ولم يترك ابنتك تبكيك وحيدة، لتنعمي وإياها بحياة آمنة وكريمة في جنات النعيم، والله لا نرثيك بل نغبطك على حسن الخاتمة. وداعاً حبيبتي إلى جنات الخلد إن شاء الله، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

من جهته، يقول الصحافي الفلسطيني فتحي صبّاح: «تعرّفت على الصديقة هبة ابنة نادي الإعلام الاجتماعي في المعهد الفلسطيني للاتصال والتنمية قبل سنوات. كانت مثالاً ونموذجاً للصحافية والناشطة على شبكات التواصل الاجتماعي، ومتحدثة لبقة، وخطيبة ماهرة، وبابتسامتها الجميلة لا تفارق وجهها. أوجع قلوبنا رحيلك يا هبة. اعزي نفسي وأصدقائي وزملائي في النادي والمعهد وعائلتها والأسرة الصحافية الفلسطينية برحيلها».

وعن صمود المرأة الفلسطينية، تقول تغريد: «المرأة الفلسطينية مناضلة وشهيدة وأم وزوجة وابنة وأخت وعاملة وربة بيت قادرة على مواجهة الصعاب، وتستحق من العالم بمؤسساته الدولية والإنسانية أن يقف أمام معاناتها وصمودها بكل احترام وتقدير».

هبة ووالدتها وابنتها (فيسبوك)

هبة العبادلة (فيسبوك)

ليبيا: مخلفات الحرب تهدد حياة سكان جنوب طرابلس

لا يزال أهالي جنوبي العاصمة الليبية طرابلس يواجهون الموت بسبب انفجار مقذوفات وألغام من مخلفات الحرب، وعلى الرغم من إبلاغ الأهالي السلطات، إلا أنهم ليسوا متفائلين بتجاوبها وإزالة المخاطر

طرابلس ـ **أسامة علي**

تهدد مخلفات الحرب التي دارت رحاها جنوبي العاصمة الليبية طرابلس بين عامي 2019 و2020 حياة السكان على الرغم من الجهود المضنية التي بذلتها السلطات وأجهزة الدفاع المدني لإزالتها، ومؤخراً، أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ إصابة مواطن نتيجة انفجار لغم في منطقة عين زارة، موضحاً عبر حسابه على موقع «فيسبوك»، أن بلاغاً ورد إلى غرفة العمليات المركزية حول انفجار اللغم، وأن الانفجار تسبب في إصابة مواطن وبتر قدمه ويده، وقد أسعف في البداية إلى إحدى المصحات الخاصة، قبل نقله إلى المستشفى المركزي في العاصمة.

ويقول الليبي عبد الناصر الدواي، وهو أحد جيران المصاب، إنه كان يعمل على حفر بئر في المنطقة عبر آلة حفر قبل أن يصادف لغماً مدفوناً انفجر على الفور.

يعمل على تفكيك الألغام في ليبيا (لدى حارب/ Getty)

وأثارت الذعر بين سكان المنطقة، وأعادت إلى أذهانهم حوادث الانفجارات في الأعوام الماضية، بالإضافة إلى مشاهد الحرب والنزوح، والأهالي أبلغوا السلطات بمخاوفهم من وجود ألغام أخرى لا تزال مدفونة تحت الأرض». ويستعد الدواي تجاوب السلطات، مشيراً إلى أن فرق نزع الألغام زارت المنطقة عديد المرات، وأبلغت الأهالي بأن التخلص الكامل من الألغام يحتاج إلى الاطلاع على خرائط زرعها التي لم يتسلموها بعد.

وقبل الانسحاب، زرعت مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر مساحات واسعة في مناطق جنوب طرابلس بالألغام والمفخخات وتركت أطناناً من مخلفات الحرب، شكلت لحياة سكان هذه المناطق إثر رجوعهم إلى منازلهم. وطرحت مسألة تسليم قيادة حفتر خرائط زرع الألغام في مناطق جنوب طرابلس عديد المرات في المفاوضات التي نظمتها الأمم المتحدة بين أعضاء لجنة 5+5 العسكرية المشتركة، إلا أن جهود السلطات في طرابلس ذهبت إلى مسح هذه المناطق ونزع الألغام فيها ونقلها إلى حقول الإتلاف للتخلص منها. وأعلنت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة الوطنية بطرابلس انتشال 69 قذيفة مدفعية وخمس قطع وقود دافع للقذائف عثر عليها في مناطق جنوب العاصمة طرابلس. وأوضحت الوزارة، في بيان لها، أن العملية تمت بعدما ورد بلاغ إلى جهاز المباحث الجنائية يفيد بوجود مخلفات حرب داخل مزرعة مواطن في جنوب العاصمة، مضيفة أن فرق تفكيك المتفجرات توجهت إلى مكان البلاغ، وأجرت مسحاً شاملاً انتهى بنقل 69 قذيفة ومخلفات أخرى إلى مقرات التخزين تمهيداً لإتلافها بالوسائل الآمنة وفق المعايير المتبعة.

كما أعلنت الوزارة مؤخراً تفكيك قذيفة مدفعية مفخخة عثر عليها داخل مزرعة في منطقة تاجوراء، بعدما أبلغ عن وجودها أحد المواطنين، مشيرة إلى أن فريق تفكيك المتفجرات اكتشف أن القذيفة كانت مفخخة بشحنة شديدة الانفجار، وتزن 50 كيلوغراماً. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ وفاة طفل في 13 من عمره بتأثير إصابته بانفجار لغم أرضي منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الماضي في منطقة عين زارة، موضحاً أن الطفل توفي بعد معاناة طويلة من آثار ومضاعفات إصابته بانفجار لغم أرضي، في حين يستمر علاج طفل آخر أصيب في الانفجار ذاته. وتعد منطقة عين زارة ومناطق أخرى جنوبي العاصمة طرابلس بين أكثر المناطق المهددة بانفجار الألغام، بالإضافة لأحياء صلاح الدين وقصر بن غشير ووادي الربيع. ومنتصف العام الماضي، حذر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة من استمرار خطر الألغام غير المتفجرة على الليبيين، مشيراً إلى وقوع 298 ضحية جراء مخلفات الحرب. وأشار التقرير إلى أن كميات كبيرة من المتفجرات لا يزال خطر تلوثها ساري المفعول، بما في ذلك الذخائر غير المنفجرة والألغام الأرضية والأشراك الخداعية والعبوات الناسفة والذخائر المتفجرة المتروكة التي تراكمت أثناء حصار طرابلس، وكذلك خلال النزاعات السابقة. وقالت الهيئة الأممية إن خطر الألغام لا يزال يشكل تهديداً لحياة وسبل عيش أولئك الذين يعيشون في المناطق المجاورة لها.

خطر الألغام لا يزال يشكل تهديداً لحياة وسبل عيش الليبيين

عين زارة أحد مناطق جنوبي طرابلس المهددة بانفجار الألغام

وبحسب شهادة الدواي، فإن الأهالي باتوا على علم بالمناطق الأكثر تضرراً، ويخشون المرور بها بعد حدوث عدد من الوفيات فيها، مشيراً إلى أن بعض المزارع التي تمركزت فيها آليات قتال لفترات طويلة أثناء الحرب «لا تزال خالية بسبب خوف أصحابها من وجود مخلفات حرب أو ألغام فيها». ويثني الدواي على جهود فرق نزع الألغام، ويقول: «يقومون بدورهم بشكل كبير، ويعرضون أنفسهم للخطر، لكن السؤال الأهم هو لماذا لا تستعين السلطات بخبرات الدول التي تمتلك خبرة ومعدات وتقنيات للكشف عن الألغام؟ أعتقد أن إثارة القضية أمام الرأي العام ستجبر السلطات على التعامل مع قضيتنا باهتمام أكثر».